الى الامام
FORWARD
الأسبوعية

العدد (3)

أساس الأشتراكية
الأنسان....
الأشتراكية حركة
أعادة الخيار
للأنسان
منصور حكمت

صحيفة سياسية عامة
للحزب الشيوعي العمالي العراقي
تصدر كل يوم أثنين
رئيس التحرير: فارس محمود
24 - شباط - 2020

الانتفاضة ما بين المجالس والبرلمان

سمير عادل

ان الشيوعيين مع كل المؤسسات النيابية الحقيقية والواقعية المعبرة عن حاجات الجماهير. ان الانتخاب المباشر لجميع الهيئات في تمثيل الجماهير وفي جميع مفاصل المجتمع تعتبر واحدة من المبادئ الأساسية التي لا تقبل المساومة تحت أية ظروف.

من الناحية المبدئية، لا نعارض دخول البرلمان او المشاركة في انتخاباته، ولكن الامر مرهون بشروط معينة، واولها توفر مناخ من الحرية السياسية والمساواة التامة في ممارسة الأحزاب والقوى السياسية للدعاية لبرامجها الانتخابية على صعيد وسائل الإعلام الحكومية والأموال الممنوحة للإنفاق على الدعاية الانتخابية، وتمكين الجماهير ممارسة حرية الانتخاب بعيدا عن الخوف من الضغوط السياسية والتهديدات الأمنية.

ومثلما ان البرلمان هو الية الطبقة البرجوازية لممارسة سلطتها السياسية، فان المجالس هي الية وشكل اخر يطرحه الشيوعيون لممارسة السلطة السياسية. والفرق ما بين الآليتين، هو ان الأولى، اي البرلمان، يحصر القرار السياسي بيد نخبة ولمدة اربع سنوات ويصور للجماهير انه يمثلها، ويتخذ قرارات تارة خلف الكواليس وأخرى علنية مناهضة لمصالح الجماهير مثل قرار الحرب، خصخصة المصانع والمعامل، قوانين التقاعد والضمان الاجتماعي.. والخ. فيما يتلقى أعضاء البرلمان رواتب كبيرة، بل ويصوغون القوانين كي يحصلوا على امتيازات ومعاشات اكبر وجوازات سفر دبلوماسية لهم ولعوائلهم والعديد من التسهيلات في السكن والسفر والدراسة لابنائهم، وبعد انتهاء المدة البرلمانية يقومون بمنح أنفسهم رواتب تقاعدية مهولة لخدمات هزيلة لم تحقق الا مصالح الطبقة السياسية الحاكمة.

أما المجالس فهي آلية للانتخاب الديمقراطي المباشر، حيث تنتخب من قبل الجماهير في أماكن العمل ومناطق معيشتها، ولا يمنح راتب اي عضو فيه اكثر من راتب او معاش يعادل متوسط اجر او معاش عامل ماهر، ويعزل عضو المجلس المعني او حتى يحل المجلس برمته في اي وقت حالما تشعر الجماهير بأنه بدء ينحرف عن مسار مصالحها المادية والسياسية. اي لا تنتظر مدة اربع سنوات وتجد نفسها غارقة بالفقر والعوز والانحطاط السياسي والاجتماعي.

وكما اننا نشارك في الانتخابات البرلمانية مثلما اشرت، فلجميع الأحزاب السياسية وبغض النظر عن توجهاتها السياسية وبرامجها حق المشاركة أيضا في

تتمة المنشور ص ٣

حول دور اليسار والشيوعيين في الانتفاضة وتظاهرات العراق

عثمان حاج مارف

ص ٢

(نازل اخذ حقي).. ولكن كيف ستأخذه بدون تنظيم؟

نادية محمود

ص ٣

خطاب قديم... وعبرة راهنة

(خطاب خميني بذكرى ولادة رسول الاسلام ١٩٨٢)

فارس محمود

"ان يوم الله الحقيقي هو اليوم الذي استل فيه امير المؤمنين عليه السلام سيفه، وصفَّ الخوارج طابوراً واحداً وقتلهم جميعاً. ان ايام الله هي تلك الايام التي انزل فيها الرب تبارك وتعالى زلزالاً، اتى بفيضان، فيضاناً لضرب الناس كي يعقلوا، كي يكونوا بشراً. اذا كان من المقرر من امير المؤمنين ان يسامح، لما استل سيفه كي يذبح ٧٠٠ شخص دفعة واحدة. في سجوننا ايضاً، ان اغلب الموجودين هناك مفسدين. ان لم نقتلهم، فكل من يخرج منهم، سيقتل. لن يعقلوا، لن يصبحوا بشراً. انهم ... ايها السادة العلماء، لماذا تمضون فقط صوب احكام الصلاة والصوم. لماذا تقرأوا فقط ايات الرحمة في القران ولاتقرأوا ايات القتال. القران يقول اقتل، اضرب، اسجن. لماذا مسكتم بذاك الطرف الذي يتحدث فقط عن الرحمة، ان الرحمة مخالفة لله. المحراب يعني مكان الحرب، يعني مكان الحرب. من المحارب ينبغي ان تخلق وتشن الحروب، مثلما هو الحال من قبل اذ ان اغلب حروب الاسلام ظهرت من المحارب... للرسول سيف كي يذبح البشر. ان جميع ائمتنا عليهم السلام كانوا جنود نظاميين. كلهم محاربين، استلوا السيوف، قتلوا البشر... نريد خليفة يقطع الايادي، يقيم الحد، يرجم، ونظراً لكون يهود بني قريضة جماعة محتجة، شن ابادة جماعية عليهم. ان امر رسول الله الاستيلاء على منطقة ما، ان تحرقوا الدار الفلاني، ان تبيدوا الخليفة الفلاني، فانه حكم بالعدل... ينبغي تامين حياة البشر بالقصاص، وذلك لان حياة الناس نائمة تحت هذا القتل القصاصي. لن يصلح الامر بالسجن لعدة سنوات، ضعوا هذه العواطف الصبيانية جانباً.

ان هذا خطاب خميني عام ١٩٨٢، بعد انتصار الثورة المضادة على ثورة كانت تستهدف الخلاص من الملكية، الاستبداد ومن اجل الحريات والحقوق السياسية والمعيشية. هل بوسع احد ان يبين فرق هذا المنطق عن داعش؟! هل يستطيع ان يبين احد ان هناك فرقا مابين هذا الشخص وبين ابو بكر البغدادي وبن لادن و... غيرهم من سفاكي الدماء؟! هذا هو الاسلام السياسي سواء اكان في الحكم او في المعارضة. ان الطاقات الارهابية والاجرامية لهذا التيار لاحدود لها.

ان يسال احد ما من اين اتى "الطرف الثالث"، من اين اتى ابو مهدي المهندس، سليماني، الخزعلي، العامري وعشرات من المجرمين القتلة بهذا الحد من القتل والاجرام والوحشية وانعدام الضمير والانسانية، فالجواب واضح. هذا هو مرشدهم الاعلى، هذا هو امامهم، وهذا هو كتابهم.

العنف ليس بامر طاريء على تيارات الاسلام السياسي. اذ لايمكن فصل الاسلام السياسي بكل اجنحته السياسية، الشيعية منها والسنية، عن العنف باشرس انواعه. ان اساس هذا العنف موجود في كتاب الاسلام، القران، (وهو ما يوصي به صاحب الخطاب) وفي مجمل التاريخ السياسي لحكم الاسلام ولمجمل قواه السياسية سواء الحاكمة او التي ليست في الحكم.

لكل حركة اجتماعية وسياسية لها مادة بشرية تناسب وتتناغم مع العقيدة السياسية والاهداف السياسية والاجتماعية لتلك الحركة. المادة البشرية للاسلام السياسي هي احط واقذر واشرس واجهل الاشخاص، اناس في هامش المجتمع، منبوذيه، بلطجيته، "شقاواته"، يتمتعون بانعدام الضمير والانسانية والرحمة بحد مدهش، يفخرون بالاستهتار بكل القيم، وذو قدرة مذهلة على ان يرسفوا بالذل والتبعية والوضاعة وانعدام الكرامة الانسانية، النفاق والانتهازية والمصلحية المفرطة، "لا صاحب

تتمة المنشور ص ٢

حول دور اليسار والشيوعيين في الانتفاضة وتظاهرات العراق

(حوار جريدة "بو بيشه وه" (الى الامام) مع عثمان حاج مارف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمال في كردستان وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي).

بو بيشه وه: بصورة عامة، في التظاهرات والهبات الجماهيرية في ساحة التحرير وبقية ساحات ومدن وسط وجنوب العراق، يمكن رؤية ان المتظاهرين حساسين جدا من دور الاحزاب الحاكمة ويكنون لها كره عميق، ان هذا الكره والحقد تجاه هذه الاحزاب كانا بحد لم يسمحوا لاي حزب حتى خارج احزاب السلطة ان يقوم بنشاطه السياسي، ما هو سبب هذه الظاهرة؟.

عثمان حاج مارف: ان صورة السلطة السياسية لما بعد احتلال العراق واسقاط النظام البعثي عند جماهير العراق هي انها نموذج لقوى واحزاب طائفية وقومية بينت عن ابشع نماذج النهب والفساد والوحشية ومعاداة الجماهير. انها مافيات رسمية هيمنت على مجمل ثروات المجتمع ومقدراته ويتقاسموها فيما بينهم. وخلال ١٧ عاما من سلطتهم البغيضة، كشفت عن ابشع اشكال الحكم والسلطة السياسية، اذ ان مؤسساتهم الحكومية من البرلمان، الوزارات، رئيس الجمهورية، رئاسة الوزراء لاتتعدى سوق تجاري ومساومات ومقايضات وهيمنة على ابار النفط وبذخ الاموال على جماعاتهم.

خلال السبعة عشر المنصرمة، نرى ظاهرة تهيكل الامور بالشكل التالي: الحزب-مافيا، الحزب-نهب وسلب، الحزب- عصابات ارهابية، الحزب- قوى مسلحة وعصابات اختطاف الناس وتسليبهم. ان مجمل المصائب والماسي اعلاه والظلم والحرب الطائفية قد تركت ظلالها تحت حكم السلطة الطائفية الشيعية والسنية على حياة مجمل المواطنين في العراق. بهذه الوضعية، الحزب يعني للعامل والجماهير الكادحة والمحرومة الجوع والفقر والبطالة، وبالنسبة للمسؤوليين الحزبيين يعني تلال من الرساميل وملىء البنوك العالمية والتمتع بملذات الحياة وحياة ملكية مترفة جدا.

يعاني اغلب قاطنوا العراق البرد والحر وقلة الكهرباء والوقود، عدم توفر الماء الصالح للشرب ومستلزمات الحياة الاساسية وبيئة ملوثة لاتليق بانسان هذا العصر، وان انعدام الخدمات والمستلزمات الطبية هي سبب شيوع العديد من الامراض المميتة، ناهيك عن الحروب والصراعات الدموية بين الاحزاب والقوى وفرضها على مناطق معيشة وسكن الناس ومقتل الكثير من الابرياء جراء تلك الصراعات.

الاحزاب لدى الجماهر الغاضبة في العراق هي كابوس، ولهذا يريدون ابعادها وطردها من نضالهم باي ثمن. وعليه، مهما كانالسمو والتقدم الطاريء على الهبات الجماهيرية للجماهير المحرومة، والتي هي مبعث امل جدي بالتغيير، ليس من السهل عليهم التخلي عن تلك الصور الراسخة نوعاً ما حول الاحزاب، وبالاخص خلال السنوات المنصرمة، لم يطرح نموذج حزبي اخر مخالف ومعاكس للصورة النمطية للاحزاب المافيوية، بوصفه حزب مبعث امل الجماهير وتحررها خلال مجمل تلك المصائب والماسي، لم يتمكن ان يظهر في الساحة السياسية للعراق ويلعب دوره.

من المناسب ان اشير هنا الى نموذج الحزب الشيوعي العمالي العراقي الذي له تاريخ حافل في النضال ضد النظام البعثي، وبعد ١٧ عاما من ازاحة تلك السلطة كان نموذجا لحزب انساني ويتمتع ببرنامج عالم افضل ويسعى من اجل الحرية، المساواة والحكومة العمالية، بيد انه لم يتمكن في صراعات الاوضاع السياسية للعراق وفي ميدان الصراع والحرب مابين الاحزاب والقوات المليشياتية ان يغير ميزان القوى لصالح الشيوعية والقوى التقدمية والانسانية والتحررية، كي يظهر على صعيد المجتمع بوصفه تجربة ونموذج اخر يختلف كلياً عن الاخرين في الحزبية والنضال السياسي.

بو بيشه وه: حسناً، اتبقى هذه الظاهرة هكذا، او ثمة امكانية لان تتغير وان يبرز مسار الاحداث شيئا اخرا، بالاخص ان ماهو ملفت للانتباه هو ان هذه الظاهرة هي امر حساس لدى الجماهير المنتفضة ولم تتغير تجاه الحزب؟.

عثمان حاج مارف: ان هذه الوضعية التي تعيشها الجماهير وسخطها تجاه السياسة والسمة المافيوية والعصابات الارهابية للاحزاب الحاكمة قد جعلها تتحسس من الاحزاب، ولا اعتقد انها تتغير تلقائيا في اذهان الجماهير، ويتقوى الميل للتحزب والحزبية، او ان ننتظر ان تتغير تلقائياً من خلال عملية وصيرورة من استمرار الانتفاضة.

انه لدور ومهمة اي حزب طليعي ان يتمكن عبر نوعية الية مشاركته في الانتفاضة الجماهيرية ان يكون له دور في تقليل هذا الاحساس القوى بوجه الحزب والتحزب. واننا نرى بوضوح كم لهذا الميل المناهض للحزبية دور في عدم تنظيم الجماهير والمتظاهرين، ولذلك فان تغيير هذا الميل يستلزم عمل جدي وحرفي. لاحظوا ان هناك ميل اناركي (فوضوي) يقدس نوعا ما تلك الحالة اللاحزبية، ويدعوا فقط الى عدم القيام باي شيء غير المشاركة الفيزيقية والمشاركة مع المتظاهرين، وان ينتظروا، وذلك لانه (هذا الميل) يعتقد ان هذه الاحتجاجات وحضور الجماهير للميدان بوسعهما بذاتهما ان ينظما الجماهير وينتجا قادتها ويقيما ثورتها، وان هذا الميل اصاب نوعا ما قسماً من الشيوعيين ايضاً، وحتى لو لم يعبروا عن هذا الامر صراحة، بيد اننا نرى ترك اثاره على نمط ممارستهم ونشاطهم في صفوف المتظاهرين.

ان انتفاضة جماهير العراق والمنطقة هما نموذج بارز لاحتجاج سعت الحكومات والقوى المليشياتية منذ وقت بعيد باشكال مختلفة من التامر، القمع والقتل لاجهاضا، ولكن لم يتمكنوا من ذلك. ولكن في الوقت ذاته لم يقوموا سوى بالاحتجاج واتساع احتجاجهم والدفاع عنه، ولم يظهروا اي شكل من التنظيم والانسجام وترك غياب افقواضح اثاره، في الوقت ذاته، دفعوا تضحيات كبيرة جدا ولازالوا. ان هذا الشكل من الدفاع والمقاومة، بحيث يمارسا الضغط على السلطة لاقرارها بمطاليب الجماهير المحتجة، او حدوث تغيير على السلطة، فان ميزان القوى بين اتساع الحركات الاحتجاجية واستسلام السلطة لم يحسم ومصيره مجهول وغير واضح. ان انتصار هذه الانتفاضة يتضح في خطوة هي تغيير السلطة. بيد ان مطلب تغيير السلطة، بالاضافة الى كونه الشعار الرئيسي من اليوم الاول للانتفاضة، فان الواقع العفوي للخطوات العملية وانعدام التنظيم وعدم وضوح افق شعار "اسقاط السلطة" عجز عن ارساء درجة من الثبات والتاكيد والاصرار الجديين.

ان سؤال يطرح نفسه: تغيير السلطة، من اين الى اين؟ لقد بقى هذا السؤال من اليوم الاول للتظاهرات حتى الان دون رد، ولم يطرح المتظاهرون ردا واضحاً تجاهه! الى متى تستمر هذه الوضعية والى اي حد تبقى؟ ان يعجز اناس عن الرد على هذا السؤال او انتصار الانتفاضة، هم قبل اي شيء اناس ينتظرون ويتصورون ان هذه التظاهرات تتقدم بنفسها وتخلق قائد وبوسعها هي نفسها ان تنتظم من ذاتها.

يعني ان الرد الذي ينبغي طرحه والقيام بعمل تجاه هذا السؤال هو الحزب الشيوعي العمالي واي حزب طليعي يكون قادته في الصف الاول للاحتجاج، يتحلون بخط وخطة واضحين، يكونوا حملة شعار "اسقاط السلطة" واصحاب مطاليب الجماهير المحتجة، يكونوا مبعث ثقة الجماهير المحتجة واملها ويغدوا ذوي نفوذ جماهيري. بوسع حزب معروف بقادته ويكون محبوبا ويقوم بدور وممارسة عمل قيادية وطليعية ان يقوي الذهنية والاحساس والميل للتحزب..

خطاب قديم... وعبرة راهنة

تتمة المنشور ص ١

ولا صديق لهم" و...الخ. ابو درع، الخزعلي و... نموذجاً.

المجتمع البشري مجتمع طبقات. لايمكن فصل هذه القوى عن الطبقات والانقسام الطبقي. انها قوى طبقة برجوازية تجثم على صدور الجماهير في العراق والمنطقة لعقود، طبقة تهدف الى ادامة عمر النظام الراسمالي المقيت على حساب جوع وفقر الاغلبية الساحقة للمجتمع.

لم تاتي هذه القوى المعادية لجماهير لحد نخاع العظم جراء "النهضة الاسلامية لشعوب المنطقة"، ولا جراء "الصحوة الاسلامية" ولا غيرها من ترهات. بل رفعت راسها من جديد قبل عقود مديدة (سبعينات القرن المنصرم) جراء الحرب الباردة وعالم الثنائية القطبية وحاجة الغرب لهاودعمها للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية اساساً، (ايران وافغانستان نموذجاً)وعلى صعيد المنطقة للوقوف بوجه النزعة القومية العربية المقاتلة "المليتانت" المعادية لامريكا والغرب واسرائيل!

(حماس والجهاد الاسلامي نموذجا). واجمالاً بوجه اليسار عموماً المناهض لامريكا والغرب بالاساس.

ان جماهير العراق وايران ولبنان في نضال يومي، في انتفاضة عارمة، من اجل كنس عمر هذه السلطة الاجرامية التي تترنح تحت الضربات المتلاحقة لجماهير المنطقة. ليس ثمة مستقبل افضل دون كنس هذا التيار وقواه من العراق والمنطقة.

(نازل اخذ حقي).. ولكن كيف ستأخذه بدون تنظيم؟

نادية محمود

نكاد ندخل الشهر الخامس من الانتفاضة. على امتداد الشهور الاربعة المنصرمة، حدثت الكثير من التحولات والتطورات. من اهمها هو التحول لجهة التفكير بالائتلافات، المبادرات، توحيد الجهود والخ. ولكن لم يتطور بعد وبشكل كافي وواعي وواضح الى مرحلة التفكير بالتنظيم.

هنالك علامات لحدوث تحول في وعي الجماهير المنتفضة وادراكها لاهمية التنظيم.حدث الانتقال والتغيير في الوعي من مرحلة رفض التنظيم، اي شكل من التنظيم، الى الشروع بالمبادرات؛والانتقال من رفض التمثيل، اي نوع من التمثيل، الى الشروع بتبادل الزيارات من قبل الناشطين انفسهم وعقد الاجتماعات حول "مالعمل؟!".الى التفكير والنقاش حول اهمية وضرورة التنظيم. ان هذا بحد ذاته مسالة ايجابية وخطوة الى الامام مقارنة بالمرحلة التي بدأت فيه الانتفاضة.

لقد سمعنا ولازلنا، من الاقوال التي يجري ترويجها بكثرة، وهي مضللة ومقصودة، "شهدائنا قادتنا"، ولطالما وضعت بجانب صور، منهم شهداء الحشد الشعبي، هذه العبارة. انها عبارة مضللة ومغرضة بكل معنى الكلمة لحرف الانظار عن اي تفكير بوجود قيادة للساحات. فالذي يقود الحشد الشعبي، هم اناس احياء، مدججين بالسلاح، ويفكرون ليلا ونهارا بانهاء الانتفاضة، وعملوا كل شيء من اجل انهائها، بما فيها قرع طبول حرب بين امريكا وايران، من اجل القضاء عليها. اذا، الميلشيات والاحزاب الحاكمة التي تمكنت لحد اللحظة من الصمود امام انتفاضة الجماهير وللشهر الخامس، هي منظمات يقودها احزاب، واشخاص معلومين، لديهم تصريحات يومية. اي ليس "الشهداء". لا يقودهم "الشهداء" على الاطلاق.

اما الطيف الاوسع الذين من خارج الحشد، ورغم كل تضحياتهم، لكنهم لايكفي ان نطلق عليهم صفة قيادة الانتفاضة، وينتهي الامر هنا، فحتى لو كانوا من القادة الميدانيين، فان استمرار الحركة يقتضي وجود قادة فعليين وواقعين وعلى الارض.

السيء في الامر، هو ترديد بعض الناشطين لهذه العبارة دون تفحص من قالها، ولماذا قالها؟ وما هدفه من ترويج هذا التصوير بان هذه الانتفاضة يجب ان تكون بلا قيادة واقعية.

هنالك قوة لديها مصلحة في ترويج هذه الشعارات من اجل ابعاد ذهنية الجماهير عن التنظيم والقيادة وعدم القيام باي شكل من اشكال التنظيم. ان العدو، المدجج بالسلاح والاموال الطائلة وعشرات الفضائيات والجوامع والمساجد والمنابر الدينية ومئات من الاكاديميين "المستقلين" وعشرات الميليشيات، سينتصر وبشكل مؤكد حيث ان ليس هنالك تنظيم لهذه الانتفاضة. ان مقتل الانتفاضة هو بعفويتها، وليس بالعكس كما يروج لها البعض بان ايجابيتها تكمن في افتقادها للتنظيم والقيادة.

ان اهم ما في ثورة السودان هو وجود من امثال "تجمع الحرية والتغيير"، وهو هيئة تستند الى تجمع المهنيين الذي يضم اطيافا من النقابات والمهن من اطباء ومعلمين وعمال. حين يعلن تجمع الحرية والتغيير نداءا، تهب الجماهير الى التنفيذ. ومع وجود كل هذا التنظيم، لم تحقق الجماهير في السودان بعد حقوقها، فما بالك ان لم يكن هنالك تنظيم اساسا. ان هذا سيقتل الانتفاضة على الرغم من كل التضحيات التي قدمت على امتداد الشهور الاربعة الاخيرة. لقد شكلت في السودان اللجان الثورية للشباب في الاحياء. في لبنان تشكل تجمع المهنيات والمهنيين، لينظم القوى الجماهيرية المشتركة في الثورة، سيرا وتأثرا بالتجربة السودانية.

السؤال الذي يطرح الان، هل يمكن ان تحقق الجماهير اهدافها، وتصل ان لم يكن الى تغيير العملية السياسية برمتها، الى ان تشكل سلطة مزدوجة كما حدث في السودان. لتصل الى السلطة، هنالك حاجة ماسة وضرورية ولا بد منها للتنظيم، التنظيم الجماهيري، التنظيم من الاسفل، التنظيم في الاحياء، في اماكن العمل، في الساحات. تنظيم هرمي من الاسفل الى الاعلى، ولديه القدرة في ان ينتخب قيادة له لديها القدرة على ان تقود الحركة، ان تعطي ايعازا للحركة، ان تعطيها توجيهات لتتحرك يمينا او يسارا. ان بقاء الحال على ما هو عليه الان بدون اي شكل من اشكال التنظيم، بدون تنظيم العاطلين، بدون تنظيم العمال والعمالة الهشة، بدون تنظيم الشباب والطلبة والنساء، ستقدم المزيد من الضحايا بدون تحقيق اي تقدم واضح ومعرّف.

ان مقتل الانتفاضة هو في عفويتها، وانتصارها، بل احتمالية انتصارها، تكمن في تنظيمها. بدون تنظيم وقيادة والافق السائد عليها (وهو ليس موضوع هذا المقال)، وهم الشروط الاولية، ستنتهي هذه الانتفاضة التاريخية، كباقي الثورات في المنطقة، ستركبها موجات نفس الاحزاب الحاكمة المنظمة وعالية التنظيم، لتكبدها خسائر فادحة.

الاعتصام في الساحات العامة: التحرير، الصدرين، الحبوبي، البحرية، وغيرها من المدن المنتفضة، التظاهرات الطلابية كل يوم احد، قطع الطرق بين المحافظات، قطع الطرق الداخلية، اعلان الاعتصام العام، اضراب دوائر الدولة، الذي اثبت انه غير فعال و"غير مؤذي" للدولة على الاطلاق. لا يمكن لها جميعا ان تصب، كفروع في جدول ونهر عظيم، ان لم يكن هنالك تنظيم في قلبها، للقوى المحتجة داخلها.

التنظيم ثم التنظيم ثم التنظيم. فقط على تنظيم الجماهير في الانتفاضة، يمكن ان تعقد الامال.

الانتفاضة ما بين المجالس والبرلمان

تتم المنشور ص ١

المجالس،المجالس، والجماهير المشاركة في انتخاب إلى المجالس هي وحدها تقرر اختيار من يمثلها.

لكن لماذا لا تذهب البرجوازية الى اختيار هذه الآلية، اي آلية الحكم عبر المجالس، ليس في العراق فحسب، بل في العالم اجمع، لانها لا تريد للجماهير تحقيق ارادتها السياسية المباشرة ولا تريد لها الاشتراك المباشر في صنع القرار السياسي. وتريد ، اي الطبقة البرجوازية، حصر القرار السياسي بيد حفنة من ممثليها. فتخيل عندما يقرر البرلمان،على سبيل المثال وليس الحصر، على قانون تاسيس شركة نفط الوطنية، وهو مقترح قديم لعادل عبد المهدي لخصخصة القطاع النفطي، وبغض النظر عن السياسات التي تقف خلف القانون، وتروج إعلاميا ودعائيا لفوائد تأسيس تلك الشركة بأن تكون حصة الفرد العراقي ٥٠ الف دينار عراقي شهريا، اي ما يقارب ٤٢ دولار شهريا، بينما يستلم عضو البرلمان الذي يصوت على القانون فقط ٤ - ٥ ملايين دينار شهريا، ماذا سيكون رد فعل الجماهير لو كان القرار بيدها؟ بالتأكيد سيكون رفض القانون جملة وتفصيلا.

ان شرط وجود برلمان في اي مجتمع ليس معناه أبدا ان ذلك المجتمع حر وهناك مناخ تسوده الحرية السياسية وللجماهير الحق بالتعبير عن رأيها وعن حقها في الاختيار، وبوجود حرية الصحافة والإعلام وهناك قدسية لحقوق الإنسان. انه خدعة تروجها الطبقة السياسية الحاكمة لتسويق ديمقراطيتها المزيفة وخاصة في عراق سلطة الإسلام السياسي الميليشياتية. ان الشروط لتي تضعها البورجوازية لتسويق شرعية سلطتها هو اشتراط الديمقراطية بوجود البرلمان ،وحصر الأولى بوجود صناديق الاقتراع بغض النظر عن من يفتحها، الميليشيات او أطراف مستقلة. ففي الحقيقة هناك برلمان في ايران وكان هناك برلمان في العراق في عهد نظام صدام حسين وليس للفرد الحق الاختيار الا في إطار الطبقة السياسية الحاكمة والتعبير في حدود سياسة النظام الحاكم. واليوم في العراق، نجد برلمان ونجد القتل والاختطاف والاغتيال والتعذيب في ظل وجود برلمان.

ان انتفاضة تشرين/اكتوبر مزقت كل الشرعية المزيفة التي وضعت على جميع المؤسسات السياسية في العراق. وان هذا سر غضب سلطة الميليشيات واستمرارها بالهجوم السافر على المنتفضين بكل وسائل القمع والتسقيط السياسي والإع

ان محاولات تلك السلطة بالحفاظ على مؤسساتها، وخاصة البرلمان، هي من اجل اعادة انتاج سلطتها والإبقاء على ما حصلت عليها بحراب مليشياتها وقواتها المجرمة. لقد بينت كل سنوات سلطة الإسلام السياسي ان البرلمان لم يكن أبدا اداة موقفة لتحقيق مصالح الجماهير، وعليه يجب ان لا نكون اسرى لبدائل هذه السلطة وتياراتها السياسية.

ان المساعي الحثيثة حول الدعوة الى الانتخابات المبكرة لاختيار برلمان جديد ،كما نوهنا سابقا، هي من اجل الالتفاف على الانتفاضة واحتوائها وبالتالي تفريغ محتواها. ولذلك يجب ان نسلح الانتفاضة ببديل اخر، واليه جديدة للسلطة السياسية. علينا ان نكسر الأغلال التي تحاول التيارات السياسية في العملية السياسية ان تكبل بها عنق الانتفاضة عبر إعلامها ودعاياتها والإنفاق الهائل على تسويق مرشح لها كل يوم، وبغض النظر عن المواصفات التي يتصف بها سواء كان من ساحات التظاهر او العملية السياسية. فكل تلك المساعي تصب من اجل الحفاظ على مؤسساتها التي تنتج الفساد في كل لحظة.

Ala-Alamam (Forward) weekly
Editor in chief: Faris mahmood
الأحيرة
A political paper of Worker-communist Party of Iraq
www.wpiraq.org

مكانة صفة العامل في الشيوعية العمالية *

منصور حكمت

اذا تتذكروا، في وقتها، كانت موضوعة الحركة الاجتماعية امرا مثارا ومطروحا. اتينا نحن ايضا، وبعبارة اخرى، طرحنا الشيوعية العمالية امام الشيوعية غير العمالية لعصرنا. انه العمل ذاته الذي قام به ماركس. ان المقتطف الذي اورده صديقنا، كنت قد وضعت علامة عليه كي اقراه عليكم:" واذ يسألون لماذا اخترتم اسم الشيوعية لحركتكم، لم نستطع ان نطلق عليها البيان الاشتراكي". في عام ١٨٤٧، كان هناك نوعين من الناس يطلق على نفسه اسم اشتراكي. اناس كانوا موالين للانظمة الطوباوية المختلفة، وبالاخص "الاوينيين" في بريطانيا و"الفوريين" في فرنسا، تحولوا جميعا الى فرق صغيرة تسير نحو الزوال والاضمحلال. من جهة اخرى، اقسام وانواع من الحكماء الاجتماعيين الذين يرمون هنا وهناك بصيغ لشفاء المجتمع. كانوا جميعا خارج الطبقة العاملة. انهم جميعا اقسام من الطبقات المتعلمة وحملة الشهادات.

بيد ان هناك قسم من الطبقة العاملة يطلب اعادة هيكلة جذرية وراديكالية للمجتمع، ويؤمن ان الثورة السياسية فقط ليس كافية لذلك. قسم اطلق على نفسه كلمة شيوعي. كان هذا التيار غير مشذب جدا، كان غريزيا واوليا، ولكنه كان قويا بصورة كافية، ولذلك تشكل نوعين من مدارس الشيوعية الطوباوية الان في فرنسا تحت اسم كابه وفي المانيا فيتيلينك. تشير الاشتراكية في ١٩٤٧ للحركة البرجوازية، والشيوعية حركة الطبقة العاملة. ونحن وضعنا اسم شيوعي على البيان" (البيان الشيوعي). اي يقولون اننا وضعنا اسم تلك الاشتراكية العمالية لعصرنا على كتابنا. انه بيان الاشتراكية العمالية. يقولون ثمة اشتراكية اخرى موجودة ايضا، ولكنها ليست عمالية. انا انتمي لاشتراكية عمالية، انتمي الى تلك الطبقة المتنامية والمتصاعدة التي تتشد اعادة الهيكلة الراديكالية والجذرية للمجتمع، وتعرف وتقول ان الثورة السياسية ليست كافية لهذا العمل، ينبغي القيام بالتحويل الاجتماعي، كان اسم تلك الحركة

واولئك الذي كنا نراهم موجودين اقسام من الطبقة العاملة، اطلقت على نفسها اسم شيوعي، ويتحدث ماركس، بدون اي تردد، حيث كنا نؤمن بان تحرر الطبقة العاملة تقبّل اياديها اضفنا على البيان اسم شيوعي. كان الامر كذلك بالضبط بالنسبة لنا في بحث الشيوعية العمالية.

ان كان ماركس حيا، ان اتى وراى الان ان الشيوعية التي اطلقوا اسمها على البيان في وقتها بوصفها اداة تمييز العامل عن البرجوازي، هي نفسها الان لاتحدث هذا التمييز والفصل. الى ١١ عاما خلت لم تكن تحدث هذا التمييز والفصل. هناك شيوعية صينية، روسية، شيوعية اوربية، شيوعية البانية وغيرذلك، لقال عندها ماركس وانجلز ايضا: حسنا، لنرى الان ماذا يطلق العمال على شيوعيتهم؟ للاسف، اذا ياتون الان، لايعتبر العمال اي شيء من تلك الشيوعية شيوعيتهم. ينجذبوا لذلك المعسكر او ان يكونوا خاضعين للاشتراكية الديمقراطية او تلك النقابات. لاتطلق الشيوعية الناصعة والغريزية للعمال اي اسم على نفسها. اتينا وقمنا بهذا العمل. تحدثنا عن ان اسمها الشيوعية العمالية. نطلق الشيوعية العمالية على تلك الشيوعية التي ثمة بينها وبين الشيوعيات الاخرى اختلاف من الناحية الاجتماعية وعلى صعيد الحركة. اجتماعية وعلى صعيد الحركة باي معنى؟ بمعنى انها تتعقب اهداف اجتماعية مختلفة، وتنظم قسماً اجتماعياً مختلفاً! للهدف البسيط هذا! اذا لديك حركة من المقرر ان تحقق اهداف اجتماعية مختلفة، فانك حركة اجتماعية مختلفة. ينبغي ان تطلق عليها ذلك ايضاً. الشيوعية العمالية حركة مختلفة عن الشيوعية القائمة حالياً.

وهنا ابلغ اهم نقطة في بحثنا، اي صفة العامل في بحثنا. لماذا نستخدم كلمة العامل هذه؟ ان استطعت استكمال هذا البحث، ساترك قسما منه للشهر المقبل (الندوة الثانية لبحث الشيوعية العمالية-م).

لماذا نستخدم كلمة العامل هذه؟ لماذا نستخدم كلمة العامل في هذه النظرية؟ هل الماركسية ايديولوجيا عمالية وذلك لدفاعها عن المضطهدين؟ هل بسبب ان العمال هم اكثر اناس المجتمع استغلالا؟ هل بسبب ان العمال مستغلين اكثر من الكل؟ ليس جراء اي من الاسباب هذه كان العامل محور اهتمام الماركسية في نظريتها. ان العامل هو محور اهتمامها جراء تصويرها وتفسيرها للراسمالية. ان كنت نصير المضطهدين، فالمضطهدين كثر. كن على يقين ان وضع المراة حافية القدمين في الاكوادور تقطف الموز لهو اسوأ من عامل في مصنع فورد "دكنام"، تتعرض الى الامراض اكثر، تعاني من الجوع اكثر، وتموت بصورة مبكرة اكثر، وتشاهد التلفاز اقل، وتتنزه في الشوارع اقل. اذا كان من اجل الدفاع عن المحرومين، واتيتم انتم للميدان بوصفكم اولئك الحكماء الحاملين معكم سلسلة من الرقيات لانقاذ الفئات المضطهدة، ثمة اناس كثر اكثر تعاسة من العامل.

لم ياتي ماركس باطروحة الثورة العمالية او العامل في الماركسية وذلك جراء رؤيته لمآسي العامل. بل وذلك لتفسيره ورؤيته للعالم المعاصر والمجتمع الراسمالي ومكانة العامل في المجتمع المعاصر. من الواضح اذا كان للعامل هذه المكانة ولكن لاتلبي الاهداف الانسانية والشخصية لماركس، لايعطيه (ماركس) تلك المكانة الاساسية ويحلل هذه المكانة ويمضي. ولكن حين يسترعي انتباه ماركس ان هذه الظاهرة هي اخرها، انها اخر مرحلة يمكن ان يُستغل الانسان فيها، ولهذا فانه اخر مضطهد بوسعه ان يكون شريط ناقل تحرر البشرية قاطبة من كل هذا التاريخ الطبقي، هنا نرى ان لدينا هذه الظاهرة العظيمة التي يرد اسمها في الماركسية. اذا كان الامر غير ذلك، فان اي من هذه المعادلات لم تصبح بهذه العظمة ولا كان قد عرفها احد، ولم نمضي انا وانت لمطالعتها.

لقد ارسى ماركس نظريته استنادا الى العالم وذلك جراء مكانة العامل في المجتمع الراسمالي والمكانة الموضوعية للعامل في واقع العالم المعاصر، لا لان العامل اكثر معرفة، او في الواقع اكثر ثورية او يفهم اكثر ويعاني اكثر من الاخرين، واكثر انسانية، او اي شيء اخر تعتقده. لا لانه وجد اناس افضل، مختارين، ليس الامر مثلما ان امرء يعتقد ان حمر البشرة يذهبون للجنة والبيض لجهنم. كما لو ان ماركس اكتشف العامل بوصفه امة. ليس العامل امة او عرق عند ماركس. ان عرق العامل هو افضل العالم، ويطلق اليهود على انفسهم انهم افضل عرق، قوم مختار، يطلق الالماني افضل عرق على نفسه. كما لو ان لدينا ماركس بدلاً من ان يصنف العالم الى ملل واعراق، صنف الاعمال، وتحدث عن ان العمال هم افضل اقسام المجتمع. لايقول ماركس هذا. لايتحدث ماركس هكذا اساساً.

* المقال هو قسم من ندوتين دراسيتين باسم "اسس الشيوعية العمالية"، الندوة الاولى المنعقدة في جمعية ماركس عام ٢٠٠٠. من المؤمل نشر مجمل الندوتين في الاعداد المقبلة لمجلة المد، المجلة الفكرية السياسية للحزب الشيوعي العمالي العراقي.

ترجمة: فارس محمود